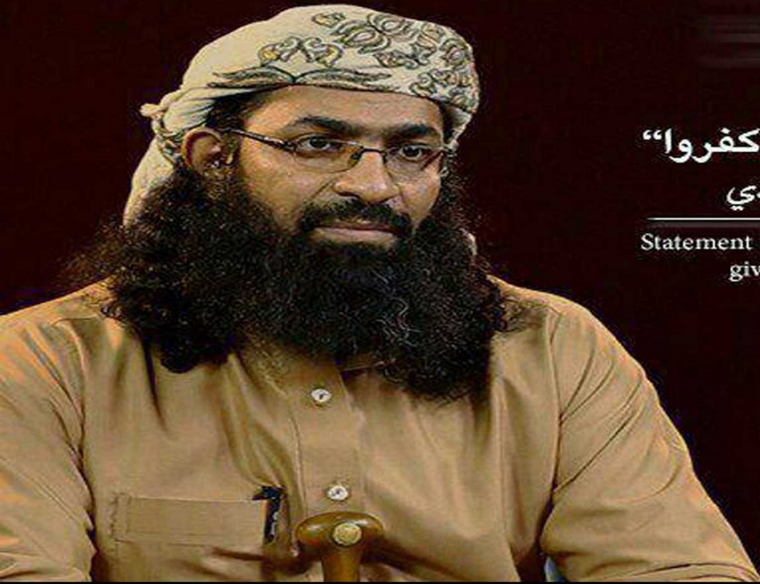
مؤسسة التحايا

قِسْمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْر



تفريغ

بيان بشأن ما ورد في خطاب "قل للذين كفروا" للمتحدث الرسمي باسم جماعة البغدادي

Statement regarding the address titled "Say to those who disbelieve", given by the official spokesman of Baghdadi's group.

الملاحم
Al-Malahem Media
محرم- ١٤٣٧ هـ

الأندلس
AL-ANDALUS
2015 - Oct

إنتاج : مؤسستي الملاحم والأندلس للإنتاج الإعلامي

النوع : إصـــدار مــرئـــي

المدة : 26 دقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم **تفريغ**

بيان بشأن ما
ورد في خطاب (قل للذين كفروا)

للشيخ/ خالد باطرفي

مُؤسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين؛ وبعد:

فهذا بيان أتلوه نيابة عن إخواني في تنظيم قاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي وجزيرة العرب تعليقاً على خطاب المتحدث الرسمي لجماعة "البغدادي" والذي حمل عنوان "قل للذين كفروا ستغلبون". وقد حوى الخطاب عدداً من التخبطات والمصائب كان لزاماً علينا أن نقف عندها

موقف الحق والصدق.. {لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ}.

ففي الوقت الذي كانت الأمة تتجه بأنظارها إلى الأقصى المبارك وإلى أبطال ثورة السكاكين خرج هذا الخطاب متجاهلاً أهم قضايا الأمة؛ قضيةَ فلسطين وليس هذا فحسب بل زاد على ذلك متحدثهم بإعلان الحرب على كل الجماعات والفصائل في كل مكان وتوعدهم بالقتال وسفك الدماء، في إشارة إلى مدى الانحراف والضلال، فبدلاً من الحرب ضد أعداء الأمة وتوجيه السهام ضد اليهود والنصارى عادت السهام لتسدد إلى صدور المسلمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وعلى خلاف ما كانت جماعة "البغدادي" تدعيه من صفاء المعتقد والمنهج، جاء هذا الخطاب ليكشف مخبوء العقائد ودفين الأحقاد والضغائن، واتضح لكل ذي عينين أن الأمر لا يقتصر على استخدام التكفير كوسيلة لحسم الصراع مع الخصوم وإنما تعد الأمر ليعلن متحدثُهم أن مجرد وجود جماعة لا تَدين لجماعته بالولاء كاف لسفك دمائهم واستحلال المحرمات بحجة ألا "جماعات مع الجماعة".

وفي وقت تكالب فيه الصليبيون من الشرق والغرب على المسلمين في الشام، وبدأت روسيا حملة صليبية عسكرية غاشمة بالتعاون والتنسيق مع أمريكا وإسرائيل في هذا التوقيت الحرج من تاريخ الأمة، يظهر متحدث جماعة "البغدادي" لا ليعلن عن صلح مع الفصائل، ولا ليعلن عن هدنة مع مخالفيهم، ولا ليجمع الصفوف، ولا حتى ليتوعد بضرب الصلبيين في عقر دارهم و لا ليحرض على تفعيل الجهاد الفردي ضدهم، وإنما يأتي خطابه ليهدد الفصائل المقاتلة في الشام وليعلن عن الاستمرار في سياسة تحرير المحرر الذي خرج عن سلطان النصيرية، بل وأبعدَ من ذلك يهدد كل الجماعات العاملة للإسلام والفصائل المجاهدة في كل مكان، ويعلن الحرب عليهم وليس لهم عنده إلا "سكين حاذقة" أو "طلقة فالقة".

وفي ميدان الحجة والعلم والبينة تهرب متحدث "البغدادي" عن الرد على الحقائق العلمية والأدلة الشرعية والواقعية التي أوردها الشيخ أيمن الظواهري -حفظه الله- في سلسلة "الربيع الإسلامي" واكتفى هذا المتحدث بالسباب والشتائم التي هي حيلة الضعيف وطريقة المفلس..

وللتغطية على الإفلاس في ميدان الحجة والبينة راح يعير بالشيب ويسفه أولي النهى والحِجَى وأهلَ السبق والفضل الذين كان يصدح بمدحهم ويردد الثناء عليهم، وقد ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم) رواه أبو داود وحسنه الألباني وفي الحديث: (ليس منا من لم يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه) حسنه الألباني في صحيح الجامع، فأين هذا الهدي النبوي من هذا الذي يزعم أنه ناطق باسم "الخلافة التي على منهاج النبوة" -حاشا منهاج النبوة أن يكون كذلك-.

وهنا وفي هذا الصدد فإننا نكرر ما أورده الشيخ أيمن الظواهري -حفظه الله- وغيره من علماء الأمة وقادتها.. فلا نعترف بشرعية هذه "الخلافة" ولا نرى مشروعية بيعتها ولا نرى أنها على منهاج النبوة، وإنما كان لهم بعض السلطان بالتغلب والغصب وسفك الدماء وتكفير المسلمين، ولم تقم على الشورى ولا بالتراضي.

وحاشا منهاج النبوة، وحاشا سيرة الخلفاء الأربعة أن تكون هذه أفعالهم وأن يكون هذا هديهم، وإن وصف ما يقومون به من اغتصاب لحق المسلمين في اختيار من يحكمهم ومن قتل المسلمين ومن تكفيرهم ومن العلو والتكبر والفساد والإفساد بأنه "منهاج النبوة" فيه كذب على سنة ومنهج رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم وكذب على منهج وسنة الخلفاء الراشدين الذين أرشدنا الرسول -صلى الله عليه وسلم- بسنتهم فقال: (عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ) رواه أصحاب السنن وصححه الألباني..

إن "منهاجَ النبوة" هو منهاجُ الشورى ومنهاجُ التراضي بين الأمة، منهاجُ الرحمة والرأفة بالمؤمنين، منهاجٌ يقوم بالعدل والحكمة، "منهاجُ النبوة" ليس منهجَ قتال أهل الإسلام وخيار أهل الإسلام من الجماعات المجاهدة، "منهاج النبوة" ليس "شقَ الصفوف" وتفريق "الجماعات العاملة لنصرة الدين" وتحويل دفة الصراع من قتال الأعداء الحقيقيين للأمة من يهود ونصارى وعملائهم لتعود الدائرةُ على أهل الإسلام بحجج لا تغني ولا تسمن...

إن "منهاج النبوة" هو الذي بوجوده تحمى الثغور وتصان الحرمات ويكـون السلطان بـه "جنـة" يتقى بـه من العـدوان، ويـرد بـه البغيُ وتحمى بيضـة الإسـلام، وليس منهج قتـل الـبر والفـاجر في المسـاجد -كمـا حـدث في صـنعاء-، وإذا كـان تفجـير المسـاجد " انطلاقـة مباركـة " كمـا وصـفها "البغدادي" في كلمته المعنونة بـ " انفروا خفافـاً وثقـالاً " فكيـف سـيكون المنتهى.

إذاً فـ "خلافـة" البغـداديِّ عنـدنا خلافـة باطلـة شـرعاً.. ولا نعـترف بهـا ولا نوجب على المسلمين بيعتها.. بل ونرى عدم بيعتهم لها.. وأنهـا بيعـة على الاثم والعدوان لا على البر والتقوى خاصه بعـد البيـان الأخـير.. وقـد سـرد العلماء مـا يكفي من الأدلـة الشـرعية والواقعيـة في بطلان هـذه الخلافـة وكان من آخرها سلسـلة [الربيـع الإسـلامي] للشـيخ أيمن الظـواهري -حفظه الله-.. وهي التي تجاهـل متحـدث جماعـة "البغـدادي" الـرد عليهـا هروباً من ميدان العلم والحجة والمنـاظرة إلى ميـدان آخـر كلـه السـباب والشتائم.. والرسول -صلى الله عليه وآلـه وسـلم- يقـول: (ليس المـؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذيء) رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني.

وعـبر أسـلوب السـباب والشـتائم يسـعون ويسـعى متحـدثهم أن يسـقط العلمـاء وأهـل الفضـل وأصـحاب السـبق من المجاهـدين، فمن بـايعهم وشايعهم وناصرهم فهو المؤمن الصادق المخلص، ومن خـالفهم واسـتنكر عليهم ضلالهم وأسدى لهم النصح، فهـو عـالم السـوء ومنظـر الشـر وهـو الغر السـفيه، وهـو حـذاء للطـواغيت؛ حـتى ولـو أمضـى عمـره في جهـاد الطواغيت وابتلي في سبيل ذلك.. وصدق شيخ الإسلام ابن تيميـة -رحمـه الله- عندما وصف حـال أهـل البـدع والضـلال فقـال "في منهـاج السـنة": [وكذلك أكـثرُ أهـل الأهـواء يبتـدعون رأيـاً، ويكفـرون من خـالفهم فيـه]. انتهى

وما كان هذا الأسلوب والخطاب المتشنج والذي لا يمت للخطاب السلفي المنصف أسلوباً وخطاباً علمناه وعهدناه من علماءنا وقادتنا ورمـوز تيارنـا المبارك، وهل من الممكن أن ينسبَ مثلُ هذا الخطابِ أو يتفوه به أمثـال مشايخِنا أسامة بِن لادن أو عطيةِ اللـه الليـبي أو أبي يحـيى الليـبي أو أبي

مصعب الزرقاوي تقبلهم الله وأمثالهم ممن تدعي جماعة البغدادي السير على منهاجهم وإكمال مشوارهم ؟؟

وإذا أسقطنا العلماء الصادقين وسفهنا قادة الجهاد وأهل السبق والفضل في الإسلام والجهاد الذين يضيق المَقام عن حصر أسمائهم، وإذا هدمنا جهد السابقين واللاحقين وأسقطنا كل من يختلف مع اجتهادنا ونظرتنا فماذا سيبقى لنا؟ وللأمة؟

ولصالح من تشوه صورة العلماء والقادة الذين قادوا ووجهوا مسيرة الجهاد العالمي ضد أمريكا وعملائها، لصالح من تهدم الجماعات الإسلامية المجاهدة التي توجه سهامها ضد أمريكا ومصالحها؟ لصالح من تشغل ساحة الجهاد بكل هذا التكفير والشحن والتحريض والفتن والاقتتال الداخلي.. هل هذا هو طريق النصر أم طريق الفشل كما يقول الله عز وجل: {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} فالآية تنهى عن التنازع الذي هو طريق الفشل فكيف بما هو أكبر من ذلك من تكفير واستحلال للدماء.. ما كان هذا منهج الإسلام ولا كان هذا هديُ النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- والله عز وجل يقول: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}، ويقول سبحانه : {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ}.

إننا هنا نؤكد استنكارنا لمنهج التكفير بدون حق، واستحلال الدماء، الذي انتهجته جماعة "البغدادي" هذا المنهجُ الذي بني على خليط من الجهل والانحراف والأهواء، وكفى بإحدى هذه الأمور من بلاء فكيف بها وقد اجتمعت؟

إن هذا ليس منهج المجاهدين، وما كان هذا هو منهج جماعة قاعدة الجهاد التي قامت على أصول الإسلام دفاعاً عن الحرمات ونصرة للمسلمين المستضعفين في كل مكان، وقامت على خلق الإسلام وعلى هدي النبوة، تصيب وتخطئ لكنها تستمسك بأصول الإسلام وتتأدب بخلقه وتجاهد على بصيرة- تعتذر من الخلل إن وقع وتعترف بالنقص إن شابها وتتوب من الخطيئة وتصلح المسيرة-، وهي امتداد لجهود المخلصين والصادقين من العلماء والقادة والمجاهدين من الأمة الذين بدأوا سلسلة مضنية من الجهاد والكفاح المرير ضد أعداء الله من الصلبيين وعملائهم من طواغيت

العرب والعجم المتسلطين على رقابنا.. إنها امتداد لعقود من الجهاد والبلاء والتضحيات وهي امتداد لمسيرة الشهيد سيد قطب، والشيخ عز الدين القسام، والشيخ عمر عبد الرحمن، و الشيخ مروان حديد، والشيخ عدنان عُقلة، والشيخ عبد الله عزام، والشيخ تميم العدناني، والشيخ يونس خالص، والشيخ جلال الدين حقاني، والشيخ عبد الله الذاكري، والشيخ أبي عمر السيف، والشيخ عبد الرشيد غازي والشيخ نظام الدين شامزي وغيرهم من العلماء والقادة الذين خطوا الطريق وشقوا المسار..

لقد قامت جماعة قاعدة الجهاد وقاد ركبها الشيخ المجدد أسامة بن لادن -رحمه الله- لتجمع جهود الجماعات المسلمة وتوجه مسيرتها لتحقق أهم أهداف الأمة الإسلامية، فبايع الشيخ أسامة بن لادن أمير المؤمنين الملا محمد عمر -رحمهما الله- جمعاً للكلمة ورصاً للصف، وفتح الملا عمر صدره لجميع المسلمين فكانت أفغانستان مأوى أفئدة المهاجرين ومحطة الالتقاء وجمع الكلمة -وما كان الملا عمر ولا كانت الإمارة الإسلامية في أفغانستان ترغم الجماعات على بيعتها ولا فلقت الرؤوس ولا قطعت الأعناق بحجة أن سلطانها هو خليفة المسلمين الذي لا جماعات مع جماعته-، وهكذا اجتمعت الجهود وتوحدت الكلمة، بالمعروف وبهدي الإسلام وبالإحسان والخلق الرفيع والسلوك الطيب والتناصر والتواثق والتعاون، وليس على منهاج "فلق الرؤوس" والتفنن في "قطع رقاب" المسلمين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى: [ليس لأحد أن ينصب للأمة شخصاً يدعو إلى طريقته ويوالي ويعادي عليها، غير النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا ينصب لهم كلاماً يوالي عليه ويعادي غير كلام الله ورسوله وما اجتمعت عليه الأمة بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصاً أو كلاماً يفرقون بين الأمة يوالون به على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويعادون].

وقد رفعَ الله قدر الشيخِ أسامةَ بن لادن -رحمه الله- بحسن خلقه وكريم صفاته وبجوده وحسن بلائه في الإسلام، وما كان يوماً ولن يكون الطريق لجمع الكلمة إعمال السيف وسفك الدماء واستحلال الحرمات بدءاً بالإسقاط والتكفير ثم انتهاءً بالقتل والتفجير والترهيب، "فما كان هذا منهجنا ولن يكون" يقول الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-: (ومن

خرج على أمتي، يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده، فليس مني ولست منه) رواه مسلم.

واليوم -بفضل الله- يشهد لنا المنصفون أننا لم نكن يوماً معول هدم ولا أداة تدمير، وأننا "جماعة اجتماع ووفاق" نشارك الأمة أفراحها وأتراحها ونسعى للتعاون والتناصر والتناصح مع كل الصادقين من الجماعات الإسلامية المجاهدة وغير المجاهدة، فنحن ولانزال "جماعة من المسلمين" ولا ندعي ولا نزعم كما يزعم "البغدادي" وأتباعه أنهم هم "جماعة المسلمين" التي من خرج عنها فقد استحق "الطلقة الفالقة" أو "السكين الحاذقة" وأنه بعد ذلك مات "على جاهلية؛ لأنه لم يبايع من نصبوه خليفة على المسلمين دون مشورتهم واغتصاباً لحقهم " ثم يستدل بأن "المجاهدين عندما يجتمعون في جماعته لن يجتمعوا على ضلالة".

نحن جماعة بناء وتعاون وتكاتف، وطريقنا هو الجهاد لأعداء الأمة.. والدعوة لعموم المسلمين بل ولجميع الخلق، مصلحة الدين هي مصلحتنا.. وهموم الأمة وأولوياتُها هي همنا، ونحن من الأمة وإليها.. منهجنا الترفق بالأمة، أما منهج التدمير وشقِ الصفوف وإثارة الفتن وإرباك الجهود وتكفير المخالفين من المسلمين فهذا منهج الفاشل العاجز الذي لا يتقن إلا التخريب.. وهل طريقة التكفير واستحلال الدماء "والتفجير والتفخيخ والنسف" للمخالفين من أهل الإسلام هي طريقة أهل الحق والشفقة أم طريقة أهل الانحراف والأهواء.. وإذا كان قد ورد في الحديث عند أبي داود: (من ضيق منزلاً أو قطع طريقاً أو آذى مؤمناً فلا جهاد له). فكيف بمن حرض على قتله وشحن أتباعه على النيل من المجاهدين بمجرد التخلف عن بيعة جماعته وطائفته.. وقد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ابن ماجة أنه قال : (من أعان على قتل مسلم بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه: آيس من رحمة الله).. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ونحن -بفضل الله- جماعة تسعى للإنصاف حتى مع مخالفيها ولو زاد شرهم وزاد بلاؤهم، يقول الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} ويقول عز وجل: {وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ

أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ}، من أحسن من المسلمين أيدنا إحسانه وشكرنا سعيه، ومن أساء لا نقره على إساءته وننصح له..

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في كتاب [قاعدة في المحبة] : (والله سبحانه أرسل رسله بالبينات وأنزل معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط فيحتاج المؤمن إلى معرفة العدل وهو الصراط المستقيم وإلى العمل به وإلا وقع إما في جهل وإما في ظلم - إلى أن قال - وهذه القاعدة قد ذكرناها غير مرة وهي اجتماع الحسنات والسيئات والثواب والعقاب في حق الشخص الواحد كما عليه أهل جماعة المسلمين من جميع الطوائف إلا من شذ عنهم من الخوارج والوعيدية من المعتزلة ونحوهم وغالب المرجئة.. فإن هؤلاء ليس للشخص عندهم إلا أن يثاب أو يعاقب محمود من كل وجه أو مذموم من كل وجه وقد بينا فساد هذا في غير هذا الموضع بدلائل كثيرة من الكتاب والسنة وإجماع الأمة وذكرنا أيضا الكلام في الفعل الواحد نوعا وشخصا) انتهى.

لقد باهل متحدثهم من قبلُ على عدد من الأمور وها هو بنفسه يقر بكذبه وكذب جماعته، فبعد أن أنكر أنهم يكفرون من يقاتلهم أطل علينا في خطابه المعنون بـ " يا قومنا أجيبوا داعي الله " ليقول أن من قاتل جماعته فإنه يكفر "من حيث يدري أو لا يدري ".

ثم جاء في كلمته الأخيرة بما هو أبعدُ من ذلك فصرح بأن من لم يدخل في جماعته ويقرَ لهم بالخلافة، فإن حقه القتال والقتل "والطلقات الفالقة" "والسكاكين الحاذقة" وهو الذي كان من قبل ينكر أنهم يقاتلون على البيعة.

لقد زعم "البغدادي" في بداية الفتنة والاقتتال أن على من يقاتلهم أن يكف قتاله فإن كفوا كف وإن جنحوا للسلم جنح.. وبدلا من التجاوب مع أصوات العقل والحكمة التي تدعو اليوم إلى إيقاف القتال وتأخير الخلافات لمصلحة الجهاد في الشام بعد أن تكالب عليها الأعداء.. صرح متحدثهم أنهم سيفرقون كل الجماعات الإسلامية ويشقون كل التنظيمات والفصائل الجهادية على امتداد العالم الإسلامي وسيقاتلونهم ليس لأجل شيء إلا لأنهم لم يبايعوهم ولم يدخلوا تحت سلطانهم.. حيث قال متحدثهم الرسمي بصريح العبارة في بيانه الأخير : [سنفرق الجماعات

ونشق صفوف التنظيمات.. نعم لأنه مع الجماعة لا جماعات.. وسحقاً للتنظيمات.. سنقاتل الحركات والتجمعات والجبهات، سنمزق الكتائب والألوية والجيوش حتى نقضي بإذن الله على الفصائل فما يضعف المسلمين ويؤخر النصر إلا الفصائل] انتهى.

وقد ظهرت جهودهم مؤخراً في محاولة شق صف المجاهدين في الصومال مع ما يواجهه الإخوة المجاهدون هناك من حملات صليبية شرسة والله المستعان.

فهل بقي لمن يتحججُ لجماعة البغدادي أو يدافع عنها من عذر ؟؟.. أليس من منهج أهل الغلو والخوارج.. تكفير المسلمين واستباحة دمائهم.. ومفارقة جماعتهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى: [الخوارج دينُهم المعظم مفارقة جماعة المسلمين واستحلال دمائهم، والشيعة تختار هذا لكنهم عاجزون] انتهى.

وهل من سيما أهل الغلو والخوارج إلا ابتداع أقوال يجعلونها من الدين ويكفرون من خالفهم فيها قال شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً في الفتاوى: [ومن شأن أهل البدع أنهم يبتدعون أقوالاً يجعلونها واجبة في الدين، بل ويجعلونها من الإيمان الذي لا بد منه ويكفرون من خالفهم فيها، ويستحلون دمه كفعل الخوارج والجهمية...] انتهى.

وفي الختام؛ نصيحة إلى من لازال يناصرهم ويقف في صفهم، إلى من يدعمهم ويشجعهم، أما آن الأوان لإدراك مدى الخلل والزلل والانحراف الذي وصلت إليه هذه الجماعة، أما آن الأوان للتوبة الصادقة والإقلاعِ عن هذه الموبقات التي انتشرت وطمت بينكم من تكفير المسلمين واستحلال حرماتهم وسفك دمائهم، يقول الله عز وجل : {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا} وأي أذى للمؤمنين أكبر من تكفيرهم وإخراجهم من الملة، وأي جرم أعظم من سفك دمائهم بدون مبرر شرعي.. يقول الله عز وجل: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الحديث الصحيح عند البخاري: (أيما رجل قال لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما)

ويقول في الحديث عند أبي داوود: (ومن خاصم في باطل وهو يعلمه، لم يزل في سخط الله حتى ينزع، ومن قال: في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال)، وقد ورد في الحديث: (لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مسلم) -رواه الترمذي والنسائي-.

وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما ان النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لو أن أهل السماء والأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله في النارِ) -رواه الترمذي وصححه الألباني.

وإنها لن تغني عن أحدكم فتاوى الضلال والغلو، ولن يغني عن أحدكم أمرُ أميره وقيادته، يقول الله عز وجل: {إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ} وسيبعث كل امرئ وحده وسيحاسب عما جنت يداه ولن تغني عنه فئته من الله شيئاً..

لقد خرجتم في سبيل الله ونصرة لدين الله ولقد هاجر بعضكم من أقاصي الدنيا، أفيصح لمن كان هذا عزمه وهذه نيته أن يفسدها بتكفير المسلمين وسفك دمائهم، لقد خرجتم لنصرة الإسلام ونصرة الأمة وها هي سهامكم اليوم تعود إلى صدر الأمة المسلمة وإلى صدر مجاهديها بحجة أنهم لم يبايعوكم ولا دخلوا في جماعتكم.. أمن أجل ذلك توالون وتعادون وتقتلون وتسفكون الدماء؟ كم من الجماعات المسلمة ستقتلون؟ وكم من الدماء ستريقون؟ لأجل بدعتكم التي ابتدعتم وبناء على هذا التأصيل الذي وضعتم؟..... أما لكم عبرة في مصير الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر؟ كيف تسلل إليهم الغلو؟، وكيف تطور ثم انتهى بهم الحال؟ مع كل ما توفر في التجربة الجزائرية من مقومات للنصر والظفر ومن دعم إسلامي واسع في تلك الفترة..

فتداركوا أنفسكم فإنما هذه الدنيا ممر وفي الآخرة الوقوف بين يدي الله والحساب.

كما لا ننسى أن نشكر أولئك الذين تركوا هذه الجماعة بعد أن تبين ضلالها، ونشكرهم على رفضهم لما صدر مؤخراً من كلمات لقادتها توضح منهجهم، ونسأل الله لنا ولهم الثبات على الهدى والتوفيق والسداد.

اللهم أبرم لهذه الأمـة أمـر رشـد يعـز فيـه أهـل طاعتـك ويـذل فيـه أهـل معصيتك، اللهم وحد صفوف المسلمين واجمع كلمتهم واهـد ضـالهم ورده إليك رداً جميلاً..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..